ولا يمكن أن يوصل الفسق إلى المقصد لأنّه انحراف ، والفاسق لا يصل إلى أي هدف إنساني لأنّه منحرف .

وقد بُيّن هذا المعنى بشكل آخر في سورة المجادلة ، وهو الجانب الإيجابي من القضية . يقول في سورة المجادلة : لا يضلّ أبداً أولئك الذين يؤمنون بالله وباليوم الآخر ولا تودّوا المنحرفين عن طريق الله . ثم يقول : ﴿ **إن الذين يحادون الله ورسوله أولئك في الأذلّين** ﴾[1] إنَّ الذين يقولون بحد آخر غير حدّ الله ويتعدّون حدود الله ويؤمنون بحدود أخرى غير حدود الله في أسفل طبقة وأحقرها وكتبت عليهم الذلّة والهوان . ﴿ **كتب الله لأغلبن أنا ورسلي** ﴾[2] وهذا في حتميات القانون الإلهي الذي لا يقبل الاستثناء ولا التخلّف وهو حتمية انتصار الرسل واتباعهم لأنهم يتكئون على الله والله هو القوي العزيز ﴿ **إنّ الله قوي عزيز** ﴾[3] ثم يقول : ﴿ **لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادّون من حادّ الله ورسوله** ﴾[4] ولأن هؤلاء يحبّون الله تعالى فلا يحبّون المنحرفين عن طريق الله لأنّه ﴿ **ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه** ﴾[5] وعندما لا يكون للإنسان غير قلب واحد فلا يمكن في قلب الإنسان الصالح غير حب الله ، ولا يمكن أن تميل قلوبهم إلى أولئك القائلين بحدود أخرى غير حدود الله حتى إذا كانوا آبائهم أو أبنائهم أو إخوانهم ﴿ **لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادّون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم** ﴾ وتحظى أربعة أمور من الثمانية المذكورة في سورة التوبة بأهمية خاصة . وهذه الأمور الأربعة

---

(١) سورة المجادلة، الآية: ٢٠.
(٢) سورة المجادلة، الآية: ٢١.
(٣) سورة المجادلة، الآية: ٢١.
(٤) سورة المجادلة، الآية: ٢٢.
(٥) سورة الأحزاب، الآية: ٤.